الثلاثاء، 02 نونبر، 2010

مادة الفلسفة

المراقبة المستمرة رقم 1

... إن كون الإنسان حرا يعني انه قد تُرك لنفسه ، وأن وجوده قد أُودِع بين يديه ، وما حريته سوى تلك المقدرة الذاتية على تكوين نفسه واختيار اسلوبه في الحياة ... وليس ثمة رجاء في أن يتخلص الإنسان من هذه الضرورة التي قد فرضت عليه فرضا ، لأن الإنسان ليس حرا في أن يتخلى عن حريته . وعلى ذلك فإن قولي "أنا موجود" مرادف تماما لقولي "أنا حر" ... ولكن لماذا يتوهم الناس في كثير من الأحيان أنهم مجبرون ، أو أن حريتهم ليست سوى وهم من الأوهام ؟

إن الحرية كثيرا ما تُؤرِق أصحابها ، فنراهم يهرعون إلى فكرة "الجبرية" علهم يجدون فيها قوقعة( محارة) آمنة يلتجئون اليها حتى ينجوا من هول ذلك القلق ( أو دوار الحرية كما سماه كيركغارد ) الذي لا يكاد ينفصل عن الشعور بالحرية .. ذلك الشعور الذي يغمر الإنسان حينما يتحقق من أنه قد حكم عليه بأن يختار دون أن يكون في وسعه أن يتنبأ بنتائج أفعاله ، بل دون أن يستطيع تبريرها ، فالقلق شعور أليم وإن كان لا يخلو من نبل ، لأنه هو أصل شعورنا بالمسؤولية أمام ذواتنا وأمام الآخرين .. فنحن نصنع مثال الإنسان حينما نصنع ذواتنا .. ومن ثمة على كل إنسان أن يسائل نفسه : هل أنا بحق ذلك الموجود الذي يجدر بالإنسانية أن تعمل على هدى أفعاله؟ وأما إذا حاول المرء أن يتناسى تلك الحقيقة فإنه أراد أن يكفي نفسه مؤونة الشعور بالقلق ...

حلل و ناقش .

---

" إننا نُكِن الاحترام للأشخاص فقط، وليس للأشياء. فالأشياء قد تُثير فينا الميل نحوها بل الحب إن تعلق الأمر بالحيوانات ( مثل الخيل والكلاب وغيرها)، كما قد تُثير فينا الخوف كما هو الحال حيال البحر أو بركان أو حيوان مفترس، لكنها لا تثير فينا الاحترام أبدا. وهناك أمر يقترب كثيرا من الشعور بالاحترام وهو الإعجاب، والإعجاب بوصفه انفعالا أي الدهشة قد يُحَّمل أيضا للأشياء، من قبيل الجبال الشامخة أو الأشياء العظيمة أو الكثيرة أو المسافات الهائلة التي تفصلنا عن الأجرام السماوية أو قوة و سرعة بعض الحيوانات... الخ، إلا أن كل هذه الأشياء ليست من الاحترام في شيء.

وقد يكون فردٌ ما موضوعَ حب أو خوف أو إعجاب قد يبلغ حد الدهشة، إلا أنه قد لا يكون مع ذلك موضوع احترام، فمزاجه المداعب أو شجاعته و قوته و مكانته بين غيره من الناس، قد تجعلني أشعر بعواطف من قبيل الحب والخوف والإعجاب. إلا أن ما يظل غائبا هنا هو الاحترام الذي أكنه له. يقول أحد المفكرين: "انحني أمام سيد كبير، إلا أن عقلي لا ينحني"، وأنا أضيف: "إن عقلي ينحني أمام إنسان ينتمي إلى طبقة دنيا، أجد فيه استقامة الطبع تبلغ حدا لا أجده في نفسي، وعقلي ينحني سواء أردت أو كرهتُ، مهما رفعتُ رأسي حتى أجعله لا ينسى تفوقي عليه".

حلل النص و ناقشه

3 يونيو 2006